



الحوار مع الآخر

أسسه ومتطلباته ومنهجه وآدابه

د. إبراهيم أمين

رئيس الجامعة الإسلامية بالنيجر





تمهيد :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه...

أما بعد: فإنه يسعدني كل السعادة أن أحيي هذا الجمع الميمون ، جمع العلماء والمفكرين المسلمين المشاركين في هذا المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، أحيي هذا الجمع أطيب تحية وأدعو المولى سبحانه وتعالى أن يتوج أعمالكم هذه بنتائج طيبة تخدم الإسلام والمسلمين وترقى إلى مستوى تطلعات هذه الأمة نحو النصر والفوز بسعادتي الدنيا والآخرة.

السادة الحضور: لا يسعني وأنا في هذا المقام الطيب إلا أن أشيد وأنوه بالجهود العظيمة والعطاء السخي الذي ما فتئت تبذله حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله ورعاه - ، في شتى أنحاء المعمورة عن طريق رابطة العالم الإسلامي وأمينها العام معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي خدمة للإسلام والمسلمين ودفاعاً عن قضاياهم العادلة في مختلف المنابر واللقاءات الدولية والإقليمية والمحلية ، لا شك أنها جهود عظيمة تذكّر للمملكة وللرابطة فتشكر، وتسجل لهما فتتشر ، حمى الله المملكة العربية السعودية وجعلها واحة أمن وخير لأمة الإسلام.

أيها السادة العلماء المشاركون في هذا المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار ، إن موضوع هذا اللقاء الهام لموضوع واسع لا يمكن لأي باحث أن يلم به كله



ويوفيه حقه ، لذلك سأكتفي - إن شاء الله - في مشاركتي هذه بالحديث عن الحوار مع الآخر: أسسه ومتطلباته ومنهجه وآدابه ، وعليه فإن هذه الورقة تشمل العناصر التالية:

- ١ - مفهوم الحوار.
- ٢ - مستويات الحوار وأنواعه.
- ٣ - الآخر الذي نحاوره.
- ٤ - أسس الحوار ومرتكزاته.
- ٥ - منهج الحوار وآدابه.
- ٦ - الخاتمة: مقترحات وتوصيات.



أولاً: مفهوم الحوار:

الحوار هو مراجعة الآخر الكلام وجوابه من أجل الوصول إلى تفاهم مقبول لدى المتحاورين حول قضية معينة أو موضوع ما سالكين في ذلك طريقاً هادئاً ، هذا وقد وردت مادة (ح و ر) ذات الصلة بموضوعنا في معاجم اللغة (المعجم الوسيط ، المنجد في اللغة) كما ذكرت في القرآن الكريم في أربعة مواضع أحدها في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ (الانشقاق: الآية ١٤) ، " يحور " من الفعل حار يحور حورا .

ومحاراً ، وهو فعل لازم ومعناه: يرجع ، وهو هنا يفيد أصل المعنى فقط .
والموضعان الثاني والثالث هما قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ ، (سورة الكهف: الآية ٣٤) ، وقوله عز وجل: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ (سورة الكهف: الآية ٣٧) ، وهما إعلان متعديان يفيدان المشاركة ، حاورة محاورة وحواراً ، ومعناهما واحد في الموضعين ، وهو مراجعة الكلام والجواب في بعض الأمور .

أما الموضع الرابع ، فهو قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ ، (سورة المجادلة: الآية ١) ، والتحاوور مصدر فعلة تحاور يتحاور تحاورا ، يقال: تحاور القوم إذا تراجعوا وتجاوبوا ، وهنا أيضاً يفيد المشاركة والمفاعلة ، إلا أن المفاعلة هنا أقوى في الدلالة من الفعلين السابقين لزيادة المبني التي تزيد عادة في المعنى والأفعال الثلاثة



الأخيرة تدخل في معنى الحوار الذي نحن بصدد الحديث عنه في هذا اللقاء.

وذكر "تجادلك مع تحاوركما" في سورة المجادلة يجرنا إلى عقد مقارنة بينهما في الاستعمال، إذ قد تأتي المجادلة مرادفة للمحاورة بمعناها المشار إليه وقد اجتمعتا بهذا المعنى في آية سورة المجادلة المشار إليها، إلا أنه كما يبدو لي والله أعلم، أن هناك فرقاً في الاستعمال بين كلمتي المجادلة والمحاورة، فالحوار يتم بأسلوب هادئ في الأخذ والرد بين المتحاورين، لأن الهدف منه محاولة إقناع الآخر إقناعاً حقيقياً من أجل الوصول إلى المقصود، بينما يراد من الجدل أو المجادلة في الغالب المناقشة والمناظرة والمخاصمة التي تهدف إلى إلزام الخصم بالتيجعة ولو بغير الصواب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ (سورة الكهف: الآية ٥٦)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾ (غافر: الآية ٥٦).

ولما كانت طبيعة الجدل والمجادلة محتملة لهذا وذلك فإن الوارد منه في القرآن الكريم في مخاطبة المسلمين لأهل الكتاب جاء مقروناً بما يصرفه إلى الجدل الحسن المحمود المرادف للحوار والذي يقصد به الوصول إلى إقناع الآخر بطريقة هادئة رزينة، ومن ذلك قوله تعالى أمراً رسوله ﷺ في مخاطبة أهل الكتاب: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل، الآية ١٢٥)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: الآية ٤٦)، وما إلى ذلك من الآيات المتعلقة بالموضوع.

والحوار بين الأديان ليس مجرد منتدى للمجادلات أو ساحة لتبادل الاتهامات، وإنما هو لقاء بين المنتمين إلى أديان سماوية وحضارات وثقافات



مختلفة يجمعهم مثال مشترك أعلى ، وهو تقدم البشرية ورفاهيتها ، وقد لا يؤدي الحوار حتماً إلى الاتفاق ولكنه يمكن أن يؤدي إلى التفاهم المتبادل ويصبح سبيلاً لفهم طموحات البشرية ونقاط ضعفها ، كما يقوم هذا الحوار بتحويل الطموحات ونقاط الضعف هذه إلى اتجاهات بناءة وأكثر شمولية عوضاً عن الخصومة والإحباط (ص ٢٣ ، مجلة التواصل الليبية ، العدد ٥ ، السنة الخامسة).

ومما ينبغي أن يشار إليه هنا هو أن الحوار يقوم على الاختلاف لا على الخلاف ، لأن الاختلاف في الإطار الفكري الإسلامي الواحد رحمة كما وصفه النبي ﷺ بقوله " اختلاف أمتي رحمة ... " ، وهو من سنن الله في الكون ، والإسلام يحترم هذا الاختلاف ويطلب منا التكيف معه وتطويع عملية الحوار لخدمته دون الإخلال بمضمون الرسالة ، وذلك منعاً للخلاف المذموم الذي يؤدي إلى التناحر والشقاق وإلى هدر حرية الإنسان وكرامته ، وفي هذا السياق يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلَذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (سورة هود: الآيات ١١٨-١١٩).

وينبغي اعتبار الخلاف في الحوار الدعوي عند التعامل اليومي مع المسلمين، وكذا في التواصل مع غيرهم من هذا النوع ، ولو ولد هذا الاحتكاك اختلافاً فإن النصوص توصينا بالحكمة والصبر والقول اللين وتجنب الجدل والصدام (انظر: حقيقة الاختلاف من وجهة النظر الإسلامية، للدكتور عفت محمد الشرقاوي ، نقلاً بتصرف من الانترنت).



ثانياً : مستويات الحوار:

ويمكن تقسيم الحوار إلى ثلاثة مستويات:

- مستوى ديني وفكري ويقصد منه توضيح المفاهيم وتفهم تعاليم الأديان المختلفة وهو يتيح للمؤمن الارتقاء بالحوار حتى أعلى المستويات ، وهنا تكمن فرصة مناقشة مسائل متعلقة بالإيمان والحياة والأخلاقيات والتقاليد والاطلاع على نمط الآخرين في التقرب إلى الله.
- مستوى الخبرة الروحية حيث نحاول فيه مشاركة بعضنا بعضاً تجربتنا الروحية التاريخية الذاتية.
- مستوى اجتماعي سياسي حيث يجري فيه سعي مشترك نحو مجتمع عادل مستقر ، وينبغي ألا يفصل بين هذه المستويات بل يجب أن تسير معاً في ترابط وانسجام حتى تؤدي ثمرتها المنشودة ، وهي تعايش البشر جميعاً في أمن وسلام وانسجام وتعاون (ص ٢٦ ، مجلة التواصل ، مرجع سابق).



ثالثاً: الآخر الذي نحاوره:

نؤمن - نحن المسلمين - إيماناً عميقاً بمبدأ الحوار بين الأديان السماوية وبمبدأ التفاهم والتعاون والتعارف بين جميع أبناء البشر في مختلف الميادين ، والآخر الذي نحاوره يختلف عن الآخر الذي كان موجوداً عند عصر بدء الدعوة ونزول الوحي ، وإن كان في معظمه قديماً وحديثاً هم المتعصبون من أهل الكتاب من اليهود والنصارى لأنهم هم الذين وقع لنا معهم الكثير من العناد والبغي والحسد والظلم ، وقد ذكر القرآن الكريم الكثير من مواقفهم تلك ، كما رسم المنهج السليم الذي ينبغي لنا أن نسلكه في الحوار معهم .

أما أهل الكتاب اليوم وخاصة المتعصبون منهم الذي يعيشون في عصر العولمة التي ترمي إلى القضاء على جميع الثقافات والحضارات والأديان أو تريد توحيدها في نموذج يختارونه هم ويحاولون قسر الشعوب والحضارات والثقافات والديانات الأخرى عليه قسراً وهيئات لهم ذلك ، إن هؤلاء الذين يعيشون الخوف المتوهم من الإسلام والمسلمين "الإسلاموفوبيا" ، فإن الحوار معهم الآن يتطلب منا بالإضافة إلى منهج القرآن الكريم الذي رسمه لنا معهم أن نضيف أموراً أخرى تتفق مع سلوكهم الجديد والعصر الجديد الذي نعيشه .

وينبغي لكل حوار لنا مع الآخر أياً كان هذا الآخر أن يضع نصب عينيه احترام الشخصية الثقافية الحضارية التاريخية الإسلامية وذلك بـ:

- ١- احترام الثوابت الإسلامية في العقيدة والشرعية وكل المسلمات .
- ٢- اعتبار الإسلام الدين الحق وهو أصل الديانات السماوية والمهيمن عليها .
- ٣- اعتبار الإسلام دين الله الذي أرسل به الرسل وأنزل به الكتب السماوية .
- ٤- اعتبار الإسلام الدين الخاتم الذي جاء لكل البشر ، وهو الذي يسير العقل والمنطق والفطر السليمة .



رابعاً : أسس الحوار ومرتكزاته:

من الأسس والقواسم المشتركة بيننا وبين أهل الكتاب التي تسوغ لنا الحوار معهم ما يأتي:

١- الاشتراك في أصل الدين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: الآية ١٩)، وقال في آية أخرى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: الآية ٨٥).

فالدين الحق عند الله هو الإسلام، وهو الذي جاء به جميع الأنبياء والرسل من لدن نوح إلى محمد خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام، فالدين المرتضى عند الله لعباد هو الإسلام، لذلك رد القرآن الكريم على اليهود والنصارى الذين ادعوا أنهم اتباع إبراهيم عليه السلام - وفي حقيقة الأمر ليسوا كذلك - بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران: الآية ٦٧).

٢- الاشتراك في أصل الشريعة:

قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: الآية ١٣)، فقد اتفق دين سيدنا محمد ﷺ مع أديان جميع الأنبياء قبله في أصل الاعتقاد من التوحيد والأخلاق والآداب وهو المراد هنا، لذلك فسر به بقوله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾، يعني بإقامة



الدين: الإسلام الذي هو توحيد الله وطاعته والإيمان برسله وكتبه واليوم الآخرة، أما الأحكام الفرعية فليست مراده هنا، إذ اختلفت فيها الشرائع، قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنْهَاجًا﴾، (المائدة: الآية ٤٨). انظر: تفسير بن جزى وتفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي).

٣- الاشتراك في الوصايا العشرة:

الوصايا العشرة من الأمور المشتركة بين أتباع الأديان السماوية الثلاثة، لذلك ينبغي أن نذكرهم بها في كل حوار يكون بيننا وبينهم، والوصايا العشرة ذكرت في القرآن الكريم في موضعين:

الموضع الأول: فيه نص الوصايا وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿لَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: الآيات ١٥١-١٥٣).

الموضع الثاني: الذي يكاد يكون شرحاً للأول هو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبِّي أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾، (سورة الإسراء: الآيات ٢٣-٣٩).

والوصايا العشر كما وردت في آيات سورة الأنعام هي:

١- تحريم الإشراك بالله.

٢- وجوب الإحسان بالوالدين والبر بهما.



- ٣- تحريم قتل الأولاد بسبب الفقر.
 - ٤- تحريم القرب من جميع الفواحش.
 - ٥- تحريم قتل النفس البشرية بغير حق.
 - ٦- وجوب البعد عن مس مال اليتيم إلا لغرض الإصلاح.
 - ٧- الوفاء والعدل في المعاملات التجارية.
 - ٨- العدل في القول.
 - ٩- الوفاء بالعهد ، سواء أكان مع الله أم مع الخلق.
 - ١٠- وجوب اتباع طريق الله المستقيم ، وهو الإسلام والثبات عليه ، والبعد كل البعد عن جميع الطرق الشيطانية الأخرى.
- هذه الوصايا العشر التي أمر الله نبيه ﷺ بدعوة جميع الخلق إلى سماع تلاوتها ، قد اجتمعت عليها جميع الشرائع السماوية ولم تنسخ قط ، وقد قال به ابن عباس رضي الله عنه: " هي الكلمات العشر التي أنزلها الله على موسى عليه السلام " .
- واليهود يعنون بهذه الوصايا عناية عظيمة ويسمونها " الكلمات العشر " وكتبوها في زبورهم كما كتبها أهل الإنجيل في إنجيلهم .
- والوصايا العشر عندهما تماثل في مجملها ما ورد في القرآن الكريم وفي بعضها تفاصيل لما أشار إليه القرآن الكريم مجملًا ، مثل الفواحش ، وهناك تغيير بالزيادة أو النقص ، ولكننا نعتمد على النص القرآني لأنه النص الذي لم يحدث فيه تغيير أو تبديل ، وهو المهيمن على الكتب السابقة عليه ، قال



تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (المائدة: الآية ٤٨).

فلو عمل أهل الكتاب بمقتضى هذه الوصايا وطبقوها وتعاونوا مع المسلمين لجنبوا العالم الكثير من ويلات الحروب والدمار والبؤس والأمراض وكل ما تعانيه البشرية اليوم يعود سببه إلى عدم الإيمان القوي بالله وتضييع حقوق الأسرة والظلم وارتكاب الفواحش بجميع أنواعها وأشكالها وعدم العدل في القول وعدم الوفاء بالعهود والمواثيق وما إلى غير ذلك من الحقوق والواجبات المضیعة.



خامساً منهج الحوار وآدابه:

يهدف الإسلام من الحوار إلى الوصول للحقيقة التي تقر بوجود الخالق سبحانه وتعالى وتوحيده وعبادته والامتنال إلى أوامره واجتناب نواهيه ، وقد دعا الإسلام إلى الحوار مع الآخر وأقره وأمر به قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل: الآية ١٢٥).

ومنهج الحوار مع الآخر في الإسلام يقوم على التحاور والتفاهم والبعد عن التعصب والشقاق والعداء ، وهذا واضح من النصوص القرآنية ومن سيرة المصطفى ﷺ ومن التاريخ الإسلامي ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

ومنهج الحوار في الإسلام يكره الجدال العقيم أو الجدل بالباطل ، وفي هذا نصوص قرآنية كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٢١) ، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ (١٠٧) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (سورة النساء: الآيات ١٠٦-١٠٩) ، يتبين لنا من تدبر أسباب نزول هذه الآيات أن الإسلام بنى الحوار على أساس



العدل الذي يتيح للطرف الآخر حق الدفاع عن نفسه وفكره وعقيدته بل إزاء الحق سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (النحل، ١١١).

ومن أهم أسس منهج الحوار وآدابه في الإسلام، ما يلي:

١ - الإرادة الصادقة:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٦٤)، فالحوار الإسلامي يقوم على الإيمان الذي يقصد منه الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتوحيد عبوديته وعدم الإشراك به.

٢ - التحلي بالخلق الإسلامي:

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل، الآية ١٢٥)، فعلى المتحاور المسلم التحلي بالخلق الإسلامي كالصدق والسلوك الطيب والبعد عن العصبية إلى غير ذلك من الأخلاق غير المحمودة.

٣ - العدل والإنصاف:

سواء أكان هذا الحوار بين المسلمين أنفسهم أم بينهم وبين غيرهم لأنه بالعدل والإنصاف تقوم الموضوعية، وينبغي التمسك باللين والحكمة في الخطاب قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤).



٤- الإمام التام بموضوع الحوار واستيعاب الفكرة التي يحوم حولها الحوار.

٥- اختيار اللغة والأسلوب المناسبين للموضوع:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٣-٣٥).

للمزيد من الاطلاع عن منهج الحوار وآدابه ، (انظر: أدب الحوار ، شبكة التربية الإسلامية ، إشراف الأستاذ أحمد مدهار ... وغيره).



سادساً: الخاتمة: المقترحات والتوصيات

وفي ختام هذه المداخلة السريعة يجدر بنا أن نختمها بعدد من المقترحات والتوصيات التي أخذنا معظمها بتصرف من التقرير الذي أعده المرصد الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي وقدمه إلى القمة الإسلامية الحادية عشرة التي عقدت في دكار بالسنغال في مارس ٢٠٠٨ م، وهي كما يلي:

١- أنه ينبغي للحوار في الإسلام أن يكون مبنياً على الدعوة إلى الله تعالى مع مراعاة الثوابت الإسلامية والاستفادة من المرونة الفقهية المتجددة في الإسلام.

٢- محاربة "الإسلاموفوبيا"، وهي الخوف غير المبرر من الإسلام، وذلك من خلال تحسين صورة الإسلام لدى الآخر الذي نحاوره.

٣- محاربة كافة صور "الإسلاموفوبيا" وأشكالها وما ينتج عنها، مثل الإساءة إلى رسول الأمة ﷺ، ونشر الصور والكتب والمقالات المسيئة إلى الإسلام، وذلك من خلال حوار هادف بناء يقوم على مقارعة الحجة بالحجة والبعد عن الإثارة العاطفية السريعة غير المدروسة.

٤- تشجيع الحوار وحث مراكز البحث والمنظمات الحكومية وغير الحكومية الغربية على تطوير علاقات أوثق مع مثيلاتها في البلدان الإسلامية وعلى استمرار الحوار المنتظم.

٥- تنظيم لقاءات وندوات حول تحالف الحضارات، وذلك من أجل فهم أفضل للحوار بين جيل الشباب للحيلولة دون استغلاله من دعاة



التعصب والتطرف.

- ٦- تشجيع الحوار بين الشباب خلال البحث العلمي والبرامج التعليمية سعياً لفهم الإسلام على النحو الأفضل.
- ٧- ضرورة بدء الحوار من أجل تحالف الحضارات وذلك بالسعي إلى فهم أفضل وشامل للإسلام في العالم الغربي.
- ٨- استخدام الوسائط الإعلامية المختلفة مثل أجهزة الراديو والتلفزيون والسينما والانترنت وغيرها من أجل حوار مفتوح تقارع فيه الحجة بالحجة ويعمل فيه على تحسين صورة الإسلام والمسلمين.
- ٩- العمل على البدء في حوار يساعد على فهم فقه التعايش في الإسلام وبخاصة في المناطق التي تقطنها أقليات مسلمة وسط أكثرية مسيحية أو هندوسية أو غير ذلك.
- ١٠- الاستفادة من خبرة المواطنين المسلمين الذين يعيشون في البلدان الغربية من أجل فتح حوار هادف وبناء مع أبناء مجتمعاتهم الغربية يخدم الإسلام والمسلمين ويسعون فيه بحكم الخبرة والمواطنة إلى إظهار مبادئ الإسلام في التعايش بين الأمم والأديان، ذلكم التعايش القائم على التفاهم والتسامح وتعزيز الاحترام بين الثقافات والأديان المختلفة.

وبالله العون والتوفيق.